فخجلت الملٰئكة لانهم قالوا لآدم اصلك التراب والتراب يقتضي المعصية فاظهر الله تعالى
قدرته على خلقه فما قالوا اتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل
شيء علما نكتة ان آدم عليه السلام كان كالدلال وذلك ان الدلال اذا اراد
ان يبيع دارا وقصرا وبستانا فيدخل اولا هو ليرى كيفيتها ويعلم صفتها حتى
يصفها للمشتري وكذلك آدم عم لما خلقه الله تعالى واصطفاه واباح له الجنة وما
فيها فدخل الجنة ورأى ما فيها وعلم كيفيتها وخرج منها سريعا وأتى الى الدنيا
ليصفها للمشتري من اولاده البررة والفجرة واعلمهم ماهية ثمنها حتى اذا
حصلوا الثمن دخلوا فيها قوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين اخرى
كان آدم عم كالسبب لبشارة محمد صلعم فكان الله تعالى يقول يا محمد انظر الى
عنايتي لكم ان اباكم آدم عم اكل لقمة فاخرجته من محل الراحة الى محل العناء
بسبب تلك اللقمة وجعلت اعطاك لقمة للفقراء لاجلي سببا لدخولك الجنة
فلا تبخل بلقمة لاجلي حتى اجعل تلك المحل الذي اخرجت اباك منها لاجل حبة اقطاعا لك لاجل
لقمة وادخلك فيها قوله تعالى ادخلوها بسلام سؤال ان ادم عم
اذنب ذنبا وابليس عليه اللعنة اذنب ذنبا فلم قبل من آدم عم وتاب عليه وهدى
وابليس عليه اللعنة لعنه وطرده فما الحكمة الاعادة سال الاخوان ان
آدم عم در الدولة وقدح الملة ومنبع الحكمة ورئيس اهل الجنة وكان مسجود مجاور
صفة القدس ومقصود ملائكة صومعة الانس فرفع درجته في اعلى عليين واباح له
الجنان والحور العين ووضع على راسه تاج وتاج الاصطفاء ثم مع هذه الكرامة
ابتلاه بوسواس الشيطان عليه اللعنة قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان واخرجه
من الجنان وجعل يد وردى الى الدنيا حيرانا فبكى على ذنبه مائتي عام ثم بعد ذلك
اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ووضع على راسه تاج العفو والغفران فما الحكمة
في ذلك وكذلك جعل ابليس عليه اللعنة معلما للملٰئكة المقربين ورئيسا عليهم واميناً
ومجاور العرش العظيم ثم بعد ذلك طرده من قربه وجعل طوق اللعنة على عنقه
وقال اخرج منها فانك رجيم وجعل موعده العذاب الاليم فاذا نظرت الى المعصية
نزل الامر وادم عم ارتكب النهي وقد وجد من كل واحد منهما المعصية وقبول
احدهما وطرد الآخر لماذا وما الحكمة فيها الجواب قال النبي عم قبل
من قبل بغير علة ورد من رد بغير علة وقال عم قبل من قبل لا لعلة ورد من رد
لا لعلة واما الجواب المعنوي فذلك ان آدم عم عصى ربه ثم رجع واستغفر
وتاب الى الله تعالى قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا واما ابليس عليه اللعنة فعصى ربه وابى
مع المعصية فقبل المستغفر ورد المستكبر ايضا ان ابليس عليه اللعنة
فرح على طاعته وضحك وادم عم حزن على معصيته وبكى فصار ضحك ابليس عليه اللعنة
نارا واحرق اعماله حتى صار هباء منثورا وصار من بكاء آدم سيلا وغسل
ذنوبه ومحى اثمه قوله تعالى ان الله اصطفى آدم جواب آخر

كانت ذلة آدم عم بالسهو قوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما واما معصية ابليس
عليه اللعنة كانت بالعمد قوله تعالى ابى واستكبر فحكم السهو في الصلوة يغني بسجدة واحدة فلذلك محى عن ادم
عم سهوه بسجدة واحدة قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وترك سجدة واحدة في الصلاة بالعمد تبطل الصلوة فلذلك
بطلت معاملة ابليس عليه اللعنة وصار هباء منثورا الا انه ترك السجود بالعمد قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا اخوان ابليس عليه اللعنة ما صار كافرا بالمعصية لان المذهب الصحيح
ان المسلم لا يصير كافرا بالمعصية ولكن صار كافرا لانه نسب الجهل الى الله تعالى وذلك ان الله تعالى قال لابليس
يا عزازيل ان آدم خير منك فاسجد له فقال لا بل انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلا جرم وجب الطرد
واللعنة ووجد ادم الهداية والمغفرة وانت تعجز من اسوا ابليس وادم عم ويقول لم اماتت ادم عليه السلام لم بعث
ابليس عليه اللعنة وقال انك من المنظرين فكأنك ما سمعت حكاية كلب الملك وذلك انه كان لملك كان له
كلب معلم محبوب عنده وكان مزينا مطوقا بطوق من الذهب فضعف الكلب من كبر سنه وظهر في عقله النقصان
وصار يقصد الى الملك ليعضه فقال الملك هذا لم يعرف صاحبه فما الحاجة به فقال لغلمانه اذهبوا به الى
الصحارى وخلوا سبيله ولكن لا تنزعوا الطوق من عنقه فقالوا لماذا ايها الملك فقال لاني كنت اتفرج على
صيده واشتغل به وهذا آخر دولته ونصيبه مني ولا يجد دولة ولا راحة بعد هذا ففعل الغلمان ما امرهم الملك
وكذلك حال ابليس عليه اللعنة وذلك انه كان في القرب والاعزاز والدولة فاظهر ابانة لخالقه بقوله انا خير منه
فقال تعالى انه قد اشتغل مدة في صيد سنوات وقد مضى والان ظهر في عقله نقصان واذهبوا به الى صحاري الدنيا
وخلوا سبيله واني قلدته بقلادة انك من المنظرين فلا تنزعوها من عنقه لانه
هو آخر دولته ونصيبه مني فاذا تم امدة الانظار يتمنى الراحة ولا يجدها ابدا
ويقول يا ليتني كنت ترابا سؤال ان الله تعالى لما خلق آدم عم واظهره
من كتم العدم كان عريانا ثم البسه الحلل ووضع على راسه التاج والكريم اذا اعطى
شيئا لاحد لا ياخذه منه ابدا والله تعالى اكرم الاكرمين فما الحكمة في اخراج آدم عم
من الجنة عريانا مكشوف العورة ولماذا الاعادة ان الله سبحانه وتعالى
خلق ادم عم من التربة واولاده من النطفة واخراجهم من العدم الى الوجود بقدرته واعلم
منته عليهم بقوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وخلق لهم ثمانية جنان وسبع افلاك
وست جهات وخمس حواس واربع عناصر وكون الكون وخلق العرش والكرسي
واللوح والقلم والبيت المعمور واختار من الكل آدم عم وما كان في صندوق
الصنع من الحكم والنعم وهب له واختاره واصطفاه واجتباه والبسه الحلل ووضع
على راسه تاج الكرامة وزينه بالكنوز والحلل واسكنه في الجنان ثم بعد هذه العطايا
اخرجه في نصف يوم من الجنة لاجل نصف لقمة من الحنطة ونزع الحلل عنه وطرده
بسوط اهبطا منها وارسله الى الدنيا عريانا ورفعه باسم الخلافة ووضعه باسم

يا المعصية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)